

«مارغريت».. لا مبرر دراميا لتقمص حياة الفهد لشخصية الملكة إليزابيث

شاركت النجمة الكويتية حياة الفهد في السباق الرمضاني الماضي بمسلسل «مارغريت». ومارغريت هنا هو اسم امرأة بريطانية من أصول كويتية تؤدي الفنانة المخضمة شخصيتها خلال العمل، وهو العام الثاني على التوالي الذي يحمل فيه مسلسل حياة الفهد اسم الشخصية التي تؤديها بعد مسلسلها المثير للجدل الذي عرض العام الماضي «أم هارون».

والحبة للخير، حتى أنها تؤسس جمعية لرعاية النساء المطلقات، نجد أنها تتصرف على نحو مريب يتسم بالقسوة مع عائلتها وخدمها، فهي تتسخر مثلا على مقتل الخادمة التي تعمل لديها وتامر مساعدها مزيد بدفنها في حديقة القصر حتى لا تتعرض ابنتها التي تسببت في موتها للمساءلة.

وتحمل الأحداث العديد من المفاجآت حول شخصيات العمل، ومن بينهم على سبيل المثال شخصية زبيدة الخادمة، والتي ينضح أنها تتنحل شخصية وهمية غير شخصيتها الحقيقية، كما يتكشف مع الوقت سلوك مزيد الإجرامي، وتوريطه لمارغريت في بعض جرائمه.

تتمثل أحداث المسلسل العديد من علامات الاستفهام، فتمة حلقة مفقودة على سبيل المثال في العلاقة التي تجمع أبناء روضة بمارغريت زوجة أبيهم، والأسباب التي تدعوهم لطاعتها على هذا النحو على الرغم من سلوكها القاسي معهم.

العمل يحفل بصراعات تنكأ معها جراح قديمة وأحقاد ظلت لسنوات مختبئة خلف صورة مصطنعة لعلاقة عائلية هشّة

أحد أهم الجوانب اللافتة والمثيرة للتساؤل أيضا في الشخصية التي تقدمها حياة الفهد يتمثل في لهجتها الكويتية السلمية، وهو أمر يناقض نشأتها وطبيعتها كسيدة بريطانية قضت معظم حياتها خارج الكويت، فهل يعقل أن تنعكس ثقافتها الإنجليزية على كل تفاصيل حياتها ما عدا لغتها ولهجتها؟ كما أنها لم تتفوه طوال حلقات المسلسل بكلمة إنجليزية واحدة ولو سهوا.

ومن الملاحظ أيضا أن هناك تعددا واضحا لاستحضار هيئة الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا في رسم الشخصية التي تؤديها الفهد، وهو أمر يبدو بلا مبرر ملموس، نجد هذا التقارب واضحا في اختيار الأزياء وتصميمات الحلبي والفانزين والقبعة التي ترتديها طوال الحلقات، حتى في المشاهد الدعائية للمسلسل بدا لافتا أن هناك رغبة في التقارب من هيئة الملكة البريطانية، وهو ما جعل البعض يحزن قبل عرض المسلسل أن أحداثه ربما تكون مستوحاة من حياة العائلة الملكية البريطانية أو شيء من هذا القبيل، غير أننا لا نجد شيئا يمت للملكة إليزابيث أو بريطانيا من قريب أو من بعيد سوى الملابس وهيئة بطله المسلسل.

وتكتشف الحلقة الأخيرة من المسلسل عن العديد من المفاجآت، إذ يتوصل مزيد إلى مكان ابنته آسيا، وتتعرف نورة لجواهر بمسؤولية أمها عما حدث سابقا في البلدة من فساد، وتتوفى روضة، وتضع زبيدة مولودها، ويخبر سالم مارغريت ببيعه للقصير، أما المفاجأة الأبرز فقد تمثلت في وفاة مارغريت نفسها.

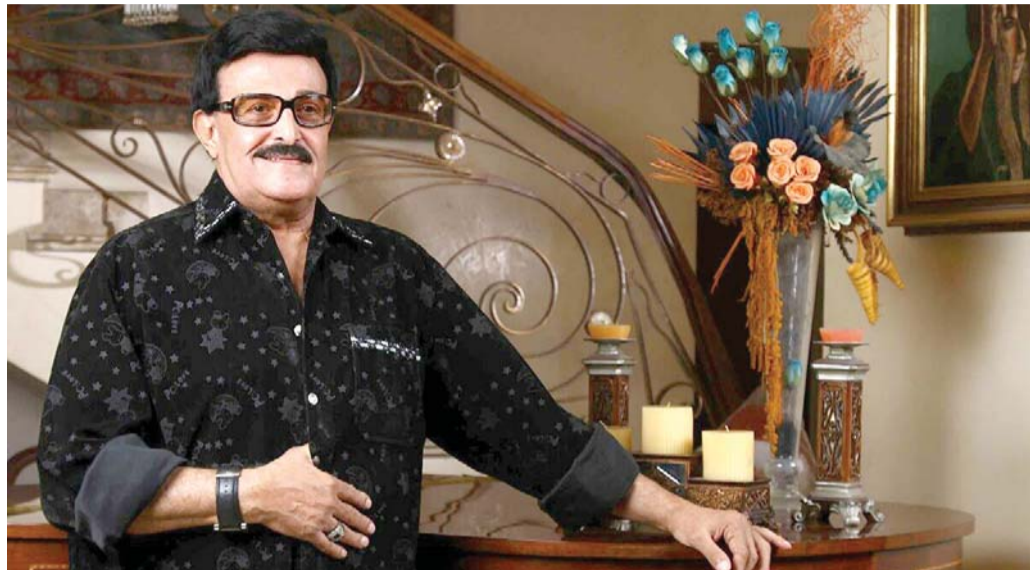
وهي المرة الأولى التي يتعاون فيها المخرج السوري مع حياة الفهد، أما السيناريو فكان من نصيب الكاتب الجبريني محمد شمس الذي تولى كتابة مسلسلها السابق «أم هارون».



امرأة كويتية عائدة من لندن تثير أحقادا عائلية دنيئة

سمير غانم الذي ضل طريقه إلى الشرطة فأضحك الملايين

فنان مصري كرس حياته للكوميديا جاعلا منها البدء والمنتهى



مدرسة فنية يصعب تكرارها

فقد تزوج في بداية حياته من فتاة صومالية، بعد أن تعرّف عليها في حفلة، ولم يستمر هذا الزواج أكثر من شهرين، ثم كان الزواج الثاني قد تم بشكل كوميدي، أثناء سهرة مع أصدقائه، وفق تعبيره وبعد أسبوع واحد حدث الانفصال.

وكان غانم قد شعر بحالة انكسار وحزن عميق بعد وفاة شقيقه ومدير أعماله سيد، وساندته دلالة في تلك الفترة من باب الزمالة والشراسة الفنية والحب الذي بدأ يتسلل إلى قلبها ليقرّر الزواج منها في العام 1984.

نجومية عائلية

في السنوات الأخيرة، تركزت إمبراطورية أسرة غانم الفنية بعد النجومية التي حققها دنيا وإيمي، كما لمعت دلل عبدالعزيز من خلال الأدوار التراجيدية المقلدة بالمعاناة والحضور المتميز وكان آخرها دورها في مسلسل «ملوك الجدة» مع عمرو سعد ومصطفى شعبان.

كما عاد سميّر غانم مؤخرا ليشترك في العديد من الأعمال سواء كضيف شرف أو في دور ثانٍ في مسلسل «شربات لوز» مع الممثلة المصرية يسرا و«الكبير أوي» كضيف شرف و«يوميات زوجة مفروسة» مع داليا البحيري و«في اللاند» مع دنيا سميّر غانم و«عزمي وأشجان» مع إيمي سميّر غانم وحسن الرداد و«سوبر ميرو» مع إيمي و«بدل الحذوة تلاتة» مع دنيا.

وتعلق غانم بالكوميديا سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون، وجعل منها البدء والمنتهى، وهو لا يهتم لمن يصفها أحيانا بالسذاجة أو البساطة لأن ما يهيمه هو الضحك وأن يجعل المتلقي يبتسم من قلبه، وهو لا يحاول أن يحفل بالعمل الكوميدي أكثر من طاقته، خصوصا بعد أن كره السياسة وجعلها في لأحة المسائل التي لا تهتمه.

وعن سبب كرهه للسياسة، يقول إنه يعود إلى مسرحية «جحا يحكم المدينة»، فممنذ أن بدأ عرضها تم إغلاق العرض العشرات من المرات بسبب تطرفها للسياسة، لأنها كانت تحمل رسالة مفادها «مفيش فائدة». ومنذ ذلك الوقت تعهد على نفسه بعدم الحديث في السياسة على الإطلاق، لأنها أهدرت من وقته الكثير ولأن السياسة لها أهلها.

وروى السيناريست بلال فضل في حلقة خاصة عن الفنان في برنامج «الموهوبون في الأرض» أن كره غانم الحديث في السياسة يرتبط بواقعة قديمة قد تعرض لها، حينما تم رفع قضية ضده هو وزميله جورج سيدهم من ابن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا الذي كان رئيسا للوزراء في فترة الثلاثينات، حيث جسد جورج دور رئيس الوزراء، بينما جسد سميّر دور المطربة منيرة المهديّة، وطالب ابن رئيس الوزراء الأسبق بتعويض قدره 15 ألف جنيه، وحكمت المحكمة بتغيرهما مبلغ ألفي جنيه، وكان مبلغا كبيرا في ذلك الوقت، ومن حينها تربت عقدة سميّر غانم من السياسة وقرّر تجنبها.

وعندما سُئل غانم عن رأيه السياسي خلال فترة حكم الإخوان من قبل الإعلامية هالة سرحان قال «لا أريد الخوض في السياسة، أنا دوري إضحاك الناس، وربنا يقدم اللي فيه الخير».

كما كشف أنه قد أحيا حفلات 23 يوليو التي كان عبدالناصر متواجدا فيها في مسرح الزمالك وقدم الفقرة الكوميدية في ذلك الحفل، ولكن الرئيس قلما كان يضحك بل كان مكتفيا بابتسامه صغيرة. واعترف غانم في أكثر من مناسبة بأن أكثر رئيس كان يحبه هو عبدالناصر. واستطرد أن الرئيس الذي لا يعرض هو الرئيس الراحل أنور السادات، وأوضح أنه قد أحيا فرح ابنة الرئيس السادات وعندما ذهب ليحييه مع زميله جورج سيدهم قام الرئيس من مقعده، وقام سميّر بتقليد نبرة صوته «إزيك يا سميّر إزيك يا جورج»، مؤكدا أنه رئيس قوي ولديه كاريزما قوية، معتبرا أنه لو «كان أنور السادات على قيد الحياة لأصبح للعرب شأن آخر». اشتهرت فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» بالتناغم الشديد بين أعضائها الثلاثة إلى أن انفرد عقدها بعد وفاة الضيف أحمد عام 1970. وروى غانم قصة وفاة الضيف، فقال «كان قبل وفاته يخرج رواية كل واحد وله عفريت، وسافرنا إلى الأردن لحضور إحدى الحفلات، وكان أحمد وهو في الطائفة مصمما على حضور كل أعضاء الفرقة بروقات المسرحية».

وأضاف «أن الضيف أحمد جسد دور شخص ميت في العيش، وذلك ضمن البروقات الأخيرة لمسرحية «الرجل اللي جوز مراته» ليختلص التمثيل إلى حقيقة، وليموت بعدها مباشرة». وتابع «إن الضيف غادر إلى منزله، وفي منتصف الليل اتصل به جورج سيدهم وأخبره بان أحمد مات»، وأضاف «الضيف أحمد كان يميل للإخراج أكثر من التمثيل»، موضحا أن «وفاة الضيف كانت مفاجئة، وأثرت فيه جدا، وقال إنه بعد وفاته أتى له أكثر من 500 شبيه للضيف ليحلوا محله لكنهم رفضوا أي بديل له».

تنوعات فنية

منذ العام 1963 شارك غانم في عدد من الأفلام كمثل دور ثانٍ بينها «القاهرة في الليل» و«منتهى الفرح» و«آخر شقاوة» و«تكريات التلمذة» و«المشاعبون» و«آخر جنان» وغيرها. احتك في تلك الفترة مع أبرز نجوم مصر الذين ساهموا في تحقيق مجد السينما المصرية، إلى أن حقق شروط نجوميته الكاملة خلال السبعينات، حيث

لا شك أن الكثيرين ممن يعرفون سميّر غانم، الذي غيبه الموت الخميس متأثرا بإصابته بفيروس كورونا، يعلمون جيدا أنه كان من أكثر الناس بهجة واحفاء بالحياة وإقبالا عليها، فقد عشق الجمال وتعلق به، وتمسك بالضحكة عقيدة فنية كرسها عنوانا لتجربته الوجودية، وأحب الفن من كل جوارحه، فحصد النجاح وحظي بحب الناس، وأضاء من حوله قتاديل الصفاء في أسرة تحترف الفن والنجومية ممثلة في زوجته الفنانة دلالة عبدالعزيز وابنته الفنانة دنيا وإيمي وزوجيهما الإعلامي رامي رضوان والممثل حسن الرداد.

الحبيب الأسود كاتب تونسبي



أعلن في العشرين من مايو 2021 عن وفاة النجم الباسم سميّر غانم متأثرا بكوفيد - 19 بعد أن كان احتفل في 15 يناير الجاري بعيد ميلاده الرابع والثمانين، واسمه الحقيقي سميّر يوسف غانم وهو من مواليد محافظة أسبوط بصعيد مصر، وسيرا على خطى والده، التحق بعد حصوله على الثانوية العامة بكلية الشرطة ليتخرج منها ضابطا.

لكن رسوبه فيها لمدة عامين، دفع به إلى كلية الزراعة بالإسكندرية، والتي كانت من الكليات الحاضنة للمواهب الفنية، حيث أن عددا من كبار الفنانين تخرجوا في كليتي الزراعة في القاهرة والإسكندرية، من بينهم عادل إمام وجورج سيدهم وصلاح السعدني ودلال عبدالعزيز ومحمود عبدالعزيز وحسنة توفيق وسيد الكريم وآخرون.

بروز مسرحي

على خشبة مسرح الجامعة بدأت مواهب سميّر غانم الكوميدية تبرز من خلال المشاهد التي كان يقدمها مع الفنانين وحيد سيف وعادل نصيف. وفي العام 1960 شكل مع صديقه جورج سيدهم والضيف أحمد فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» الاستعراضية، وهي تعد من أقوى وأشهر الفرق التي ظهرت في تاريخ الفن المصري، حيث كان أول إنتاجاتها اللافتة هو «طبيخ الملايكة» في العام 1964.

وقدمت إثرها عددا من الأعمال الكوميدية التي لاقت نجاحا كبيرا في السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون، وأصبحت تلقى الدعوات من كافة الدول العربية لتقديم عروضها، كما تشارك في الحفلات الخاصة بما في ذلك المشاركة في حفل زواج منى ابنة الرئيس جمال عبدالناصر، حيث قدمت استكش «تكتور الحقني». وقال غانم في مقابلة تلفزيونية إنه عندما كان يقدم استكشات كوميدية أمام جمال عبدالناصر كان يشعر بالخوف لأن الرئيس لا يضحك رغم أنه يحب للفن، لكنه كان يضع يده على خده ويبتسم، وكان غانم يشعر بان عبدالناصر يشاهد الاستكشات لكن عقله يفكر في شيء آخر.



سمير غانم مثل آخر عقود من «ثلاثي أضواء المسرح»